بين عطاء وعطاء

| د. اسكندر لوقا

كثيراً ما نشبه الأرض بالأم الحانية التي تعطي ولا تتوقف عن العطاء، ويزداد حجم عطائها بمقدار ما تُعطى من الرعاية سقاية وتسميداً وسهراً. ولا تدّعي الأرض أن لها فضلاً على أحد لأنها تؤدي دوراً وجدت من أجله. وما تأخذه من صاحب الأرض هو جهده فقط، وبمقدار ما يكون الجهد يكون التعويض على صاحبه.

ولأن العطاء من صفات الشجعان، فإن الأرض، من هذه الناحية، تحاكي الكرماء الذين تركوا بصماتهم في سجل التاريخ، ويبقى الناس يرددون أسماءهم إلى أمد غير محدود وإن كانوا قد غادروا الحياة منذ قرون طويلة.

وبمقارنة الكمّ الهائل من أنواع الغذاء الذي تعطيه الأرض من دون مقابل، كي تؤمن سبل العيش للبشرية بمليارات سكان العالم اليوم وكما كانت على مدى الأيام، بمقارنة ذلك بالذين يتبجحون بعطاء قد لا يكون مساويا مثقال ذرة مما يملكون، نرى كم قيمة الخجل من الذات أولاً قبل غيرنا، إذا ما كان الإدعاء بمثل ذلك العطاء الضئيل عنوان تضخيم الذات أمام غيرها ومن دون استحياء.

العطاء، بهذا المعنى موقف، ومن قيم المواقف أن تكون واضحة وثابتة، وليست خاضعة لرغبات طارئة تزول بزوال مناسبة ما.

ولهذا الاعتبار أصحاب المواقف الصلبة والحقيقية في الحياة لا يملكون غير الثبات في مواقعهم، لا يحيدون عنها مهما كلفهم ذلك من جهد وعطاء.

ولدينا في الأقوال التاريخية مثال أعط تُعطى، وحين لا يكون العطاء بشرط يأخذ معناه الحقيقي وإن طال زمن الانتظار، لأن القيمة في سياق هذا الفعل تبقى عالقة في الذاكرة ولا تفقد معناها بمرور الزمن.

قمر كيلاني.. ودمشق مشغوفة بها ومهوى القلب وأول رشفة ماء

| أيمن الحسن

ذات صباح من فضّة كانت دمشق مدينة للثقافة العربيّة عامَ ألفين وثمانية، وكانت علاقة أديبتنا بدمشق علاقة الفراشة بالنور حين تبصره تركض إليه، لتعانقه وتملأ روحها به.

يُذكر أنه أطلق عليها لقب «ياسمينة دمشق» لاقترانها بمدينتها المشهورة بالياسمين، لذلك أصبحت دمشق روح الروح، وقلب القلب، فيما كتبته قمر كيلاني خلال ذلك العام، وهي تتحدّث عن دمشق العابقة بالعطر والزهر على مدى العمر، والراسخة في القدم إذ إن أقدام أبي البشر، آدم عليه السلام، تركت آثارها على جبل قاسيون، وأحد كهوفه يحتوي على رأس ابنه هابيل، الذّي قتله أخوه.

ويقال: إن حواء عطّرت ربا دمشق وبساتينها، كيف لا؟ وهي التّي راحت تبحث عن آدمها ليلاً ونهاراً، على حين يبحث هو في النهار، وينام ليله من تعب المسير، حتّى إذا ما كانت في بستان، ويبدو أنه من بساتين الغوطة الغناء، فرأته قادماً نحوها جلست على الأرض فنبت العشب من خلال ثوبها. وإذ أقبل نحوها فرحاً متهلّلاً، يقول:

– جميل أنني وجدتك، لقد كنت أبحث طوال النهار عنك.

فردّت في سرّها: «تبحث في النهار، وأنا ألوب عليك ليل نهار!».

ثمّ رفعت صوتها قائلة:

– أمّا أنا فلم أبرح مكاني.

دمشق مهبط المسيح المُنتظَر الّذي سوف ينزل لمقاتلة المسيح الدجّال على مئذنة العروس في الجامع الأمويّ، الّذي كان معبداً قديماً، وفيه رأس النبيّ يحيى، أو يوحنّا المعمدان، وهو من عمّد السيّد المسيح في نهر الشريعة بين الجولان وفلسطين، ويسمّونه نهر الأردن.

دمشق التّي وصل الشابّ النورانيّ إلى طرفها الجنوبيّ حيث منطقة القدم، وموقع قدمه الشريفة، مازال محفوراً هناك.

– ولكن لماذا لم يدخل إلى مدينة دمشق؟

بعض المؤرخين يزعم:

– حتّى لا يُفتَن بها، وهو صاحب الرسالة الموعودة غداً.

والوقائع تقول:

– إن الراهب بحيرا بعدما شاهده قال لعمّه: «ارجع بابن أخيك إلى مكّة، فإن له شأناً عظيماً. فعاد أبو طالب بالقافلة على الفور.

دمشق التّي انطلقت منها جيوش الفاتحين إلى جهات الأرض ومازالت الأندلس بمدنها العامرة: طليطلة، وإشبيلية، وغرناطة... تشهد على ذلك المجد التليد.

تقول قمر:

– أسطورة هي دمشق، وأنا بها دائماً مشغوفة وفخورة، هي مهوى قلبي، ومهد رأسي، وأوّل رشفة ماء رونقني، وتنشقت أول نسمة هواء من رياحينها.

ثم تهمس في ابتهاج:

– إنها مليكتي التّي شهدت طفولتي، ويفاعتي، وشبابي، وكهولتي، بكلّ الحبّ والاشتياق.

كتبت عن دمشق في قصصها القصيرة، وهي ستّ مجموعات، وفي رواياتها السبع، وأبحاثها المتعدّدة، ومقالاتها الكثيرة، ما نبع من قلبها بملء الحبّ، والاحترام، والتقدير لمدينة هي على مدى التاريخ في عناية العليّ القدير مؤكّدة أن دمشق عاصمة الثقافة عامّة، وليس العربيّة فحسب: «هي عاصمة ثقافة أبديّة».

على مدار عام كامل كتبت قمر كيلاني عن دمشق بحروف من براعم زهر الياسمين، تفوح عطراً أخّاذاً، يستهوي قلوب القراء على مختلف مشاربهم في كلّ أنحاء العالم، ومن عناوينها: أمثال وأقوال من دمشق/مبدعون ومبدعات/ خصوصيّات دمشقيّة/دمشق: نساء وأزياء/ دمشق أضواء وظلال/دمشق وما خفي من ألطاف/وميض برق من دمشق/دمشق.. وأنا. الشام وهل أعلى منها مقام؟

في زاويتها الأسبوعيّة بصحيفة «تشرين» وصفت كاتبتنا البيت الشاميّ بهندسته المدهشة، ومطبخه العامر بالمؤن، ولا تنسى النمليّة، وقد كانت في البدء تُحفَر في الجدار، ثمّ صارت خشبيّة متنقّلة.

لقد دوّنت سفراً خالداً في وثائقه عن أبواب دمشق، وأزيائها، وعمرانها، ومرافقها العامّة مثل محطة الحجاز للسكك الحديديّة، فها هي تصف أسواق دمشق، وهي عصب المدينة، وقلبها النابض بالحياة، وتتوقّف عند المسكيّة التّي هي سوق للكتب، تضمّ المكتبات الكثيرة ولكن لماذا سمّيت المسكيّة؟

لأنّهم يبيعون مع الكتب زجاجات العطر المتنوّع، وأشهرها أيام ذاك المسك، هذا العطر النادر؟ وقد يكون بسبب أنّك حين تمرّ من ذلك السوق، وأنت تنظر إلى الكتب المنثورة على الواجهات، يأتي يافع، في يده زجاجة عطر صغيرة، وإذ تفتح يدك يمشي على كفّك بزجاجته التّي تطرح المسك العابق بالرائحة النفّاذة، ما يجعل جوّ المكان يفوح بالمسك، فسمّيت المسكيّة.

وتتحدّث كاتبتنا الكبيرة عن أيقونة الفنّ فيروز، وأغانيها المميّزة عن دمشق، فتذكر:

– أحبّ دمشق هواها الأرق.

وتعلق قرابتهما:

– ثلج حرمون غذانا معاً.

بل إن السيّدة فيروز تعرض على زوّار بيتها في واجهة زجاجيّة ثوباً دمشقيّاً، ارتدته في إحدى مسرحياتها الشهيرة، وتقول قمر:

– حين شاهدته شعرت بأن أمّي احتفظت لي بثوب عريق، يحمل عبق الماضي، وزهوته، كي تهديني إياه يومَ زفافي.

ختاماً: عنونت كاتبتنا القديرة زاويتها الأخيرة: أنا ودمشق، فتعمّدت أن أحذف هذه الواو المحشورة حشراً لتصبح العبارة: «أنا دمشق» وتكون قمر كيلاني أحد أقمار مدينة دمشق بالفعل في عامها الّذي شمخت فيه عاصمة أبديّة للثقافة عامَ ألفين وثمانية.

ع الطالع والنازل!

الصحافة المسؤولة والقوية

| يكتبها: «عين»

لماذا نبرر سؤالنا قبل طرحه على المسؤولين؟

يفترض أن الصحافة هي واحدة من أهم أجهزة المراقبة والمتابعة والأخبار في المجتمع، وعلى ذلك، ينبغي أن تكون مصداقيتها عالية لتؤدي دورها بشفافية ونظافة كما يقولون، فلا تتهيب من السؤال المحرج للمسؤول إذا كان في محله.

فإذا كانت الكهرباء تقطع باستمرار، فالسؤال الطبيعي هو أن أسأل لماذا؟ وليس من الضرورة أبداً لأقول للمسؤول، نحن نعرف أنكم تواصلون الليل والنهار من أجلنا، وأن ظروف البلد صعبة، ثم أطرح السؤال!

هذا ما يحصل في الآونة الأخيرة، في وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون. فقد لاحظنا أن الإعلام (رفع الدوز) في ملاحقة قضايا الناس، وهذا شيء مهم، فراح الصحفيون يسألون ويتقصون، ويعود كل واحد منهم ويتابع إلى أن تحل المسألة، ولم يمض وقت طويل حتى بدأت لغة الأسئلة تأخذ منحى العتب والترجي أحياناً، علماً أن الوطن أقوى منا جميعاً، ولاتعني الجهود التي نبذلها شيئاً أمام التضحيات الكبرى التي نسمع عنها كل يوم.

برز ذلك بوضوح في موضوع الغاز والبطاقة الذكية، فما من مذيع يفتح الموضوع مع مسؤولي محروقات والنفط إلا ويمهد السؤال بمديح غير مسوغ لهم، وبمقدمة عن حالة سورية والحرب والحصار، وإذا كان ذلك هو السبب، فأنا أعتقد أن أحداً لن يحتج، لكن القضية في سوء تنظيم المسألة، وكان ينبغي على الإعلامي أن يفتح الملف ويطرح الأسئلة بغض النظر عما يقوم به المعنيون من جهود.

نعم. أنا كإعلامي أسأل من دون مواربة. الغاز في سيارات الموزعين تقف عند نواصي الطرقات ولا رسائل تأتي للناس، ثم أن مسؤولي الغاز والمازوت، وما إن يبدأ الشتاء، حتى يبدؤون إطلاق تصريحات وهمية وفضفاضة إلى أن يمضي الشتاء وبعدها يبتسم المسؤول، ويقول خلال أيام ستلمسون انفراجة كبيرة!

أما السوق السوداء، فهي قائمة وقوية وواسعة، وإلا كيف يعيش الريف البارد بمئة ليتر في السنة، ويشتري الناس كل شيء بأسعار عالية؟

أنا أسأل السؤال، وليس هناك من سبب يدعو لأطري جهود المسؤولين وأقدر ما يفعلونه من أجلي. العمل من أجل المصلحة العامة والتضحية من أجل الوطن لا تحتاج إلى منيّة!

سّري

تعطّل الصوت في بث القناة، ولو لم ينتبه المدير إلى خلل الصوت ويتصل بالمسؤولين عنه لما تم تصليحه!

باليد

• إلى مقدم البرامج اللبناني طوني بارود: يرجى أخذ العلم أن اسم رئيس الجمهورية العربية السورية الأسبق الذي أقحمته في برنامجك (محلولة) على قناة (لنا) السورية هو شكري القوتلي، وليس شكري القوطلي، وإذا كان الخطأ في الاسم المكتوب على الشاشة إملائياً، فلماذا الخطأ الشفوي؟

• إلى المذيع إياد خلف: نعرف أنها زلة من المعد، ولكن من الخطأ أن نقول (الأساطيل الأخرتي)، فالأساطيل الأخرى أحلى!

رأي العين وسمع الأذن!

• مذيعة النشرة الجوية في قناة سما ناجحة في إطلالتها، لكن هذه الإطلالة تشغلنا عن متابعة مضمون النشرة التي تؤديه وكأنها حفظته عن ظهر قلب من التحية الأولى إلى كلمة (باي) الأخيرة!

• رئيس اتحاد الناشرين في سورية يتحدث على الشاشة عن الإقبال على الكتب السورية في المعارض العربية، والناشرون يشتكون من قلة البيع. نريد حديثاً بالأرقام!

سؤال إلى الإخبارية:

إذا كان الضيف من دمشق، وإذا كان إستوديو الأخبار في القناة فارغاً، ويتسع لعراضة من الضيوف، فلماذا يتم الحوار مع الضيف وهو موجود في إستوديو آخر في ساحة الأمويين.

برجك اليوم ٣/٣

نجلاء قباني

أنت تستعيد ثقتك بنفسك وهذا يمنحك الراحة والشعور أنك أكبر من كل ما يحصل حولك وتصبح قليل الاهتمام بالمنافسين متوجهاً نحو تحسين أمورك شخصياً وكل المشاكل تحلها بطرفة عين وبمساعدة الأصدقاء.

أنصحك أن تدخر قدر الإمكان أو تدفع مستحقاتك لتدخل الشهر القادم دون إرباكات مالية، فاليوم لمستحقات تدفعها وقلة في الدخل فاستخلص العبر من تجارب فاشلة سابقة.

كوكب الزهرة الموجود في محيطك يجعلك محطاً للأنظار وموضعاً للإعجاب، ودخول القمر إلى برجك يجعلك تحس بأجواء من الحنان والانسجام مع الحبيب.

لا تشاهد الأمور من جانب واحد فقط ولا تشكك بتصرفات محيطك إذا لم تكن متأكداً، ولا تجعل توتراً بسيطاً يحدث خللاً في حكمك في أمور فأنت بحاجة للتأكد من أنك على حق.

تتعرف على أصدقاء في مناسبة مفرحة كولادة جديدة في حياتك أو ارتباط فأنت تترك انطباعاً جيداً لدى كل محيطك وتكشف عن مشاعرك الحقيقية جاعلاً منها واقعاً تعيشه وتسعد به.

قد تكون عصبياً أو محبطاً مما يحصل حولك لأنه لا يرضيك فلا تستبد برأيك لأنك قد تعاني مشاكل مع الأهل أو الأصدقاء وربما تتعرض لأحكام جائرة فلا تكترث وكن أهدأ.

إذا أطلقت طاقة إيجابية فستجذب مزيداً من الطاقة الإيجابية فتسعد مع من يريدون لك الخير حقاً، وهذا الذي يجعل الحياة أبهج وأجمل وهو يوم جميل للحب والتأثير في من حولك.

أنت تنتظر الكثير المساعدات سواءً من أصدقاء أو من أحبة أو من مديرين يثقون بك، والمساعدات موجودة ولكن يجب أن تطلبها أو تبحث عنها تبحث عمن يحبك ومن تثق به حقيقة.

قد تعاني من عرقلة بسيطة في العمل أو خلافات مع زملاء سببها بعض الحساسية، فالأمور تسير بطريقة لترضيك والسبب هو التسويف أو التأجيل في أمور مهمة.

موجات الإحباط التي تنتابك سببها بحثك عن تغير أو عن هدف قد تظنه بعيداً أو انشغالك بأمور لابد منها، فلا تدع القلق يدخل إلى حياتك فيسبب لك تعباً ليس له مبرر وأبطئ إيقاعك ما استطعت.

اعتبر هذا اليوم مناسباً لتوضيح بعض النقاط ولتسوية الخلافات وباستطاعتك دعم علاقاتك وتوطيد الروابط وحتى تصحيح المواقف التي أفسدتها بعصبيتك سابقاً.

تشعر اليوم أنك كلما اقتربت من الآخرين خطوة تبتعد خطوتين لذلك أنصحك بالدبلوماسية، والتفكير بعواطفك أكثر ولا تتبع العقل فقط فميزان العقل وحده لا يكفي لأن التوازن مهم.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – علم مذكر – أمين(مبعثرة)
٢ – شرياني – أحدث النظر (م).
٣ – في البيض – أضواء – خاصتي.
٤ – كذب – مدينة فلسطينية.
٥ – انتباه (مبعثرة) – شباب.
٦ – جدها في العبرة – عملة آسيوية – أبناء.
٧ – شحّ – ننسج عليه.
٨ – شتم – حرف ناصب – سئم – كبر.
٩ – حيوان ضخم – في الحيوان – شؤون.
١٠ – من الطيور – حرف أبجدي.
١١ – ٢٤ ساعة (م) – نقود (م) – متشابهان.
١٢ – صوت الحمام (م) – شجاعة.

عمودي:

١ – مسرحي عراقي.
٢ – ممثلة سورية – متشابهان – بحر (م).
٣ – للنداء (م) – حرف ناصب – آلة موسيقية.
٤ – أرشد (م) – مدينة سورية.
٥ – علم مؤنث – اسم استفهام (م).
٦ – من الفواكه – من الطيور (م).
٧ – الاسم الأول لممثل عالمي (م) – رقاد – أساس.
٨ – من أقسام علم البلاغة – متشابهان – والدته (م).
٩ – شأني.
١٠ – حرف ناصب (م) – عازف عود عراقي شهير.
١١ – والد (م) – طقس.
١٢ – ممثل مصري شهير.

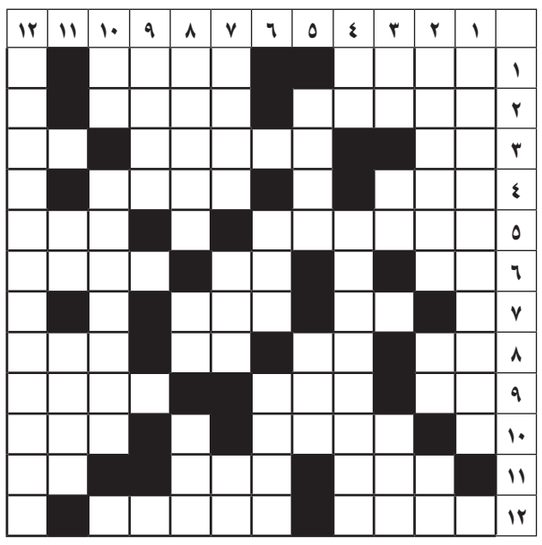

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	م	ر	و	د	ي	ا	ب	■	ب	ن	ي
٢	ا	ر	ا	ا	■	ع	م	ر	ي	■	ح	ط
٣	ص	و	ص	■	ل	■	ا	ق	و	م	■	و
٤	م	ا	■	ع	م	ا	ن	■	س	ب	ي	ل
٥	ح	ن	ي	ن	■	ا	■	ر	ف	ا	■	■
٦	و	ب	■	ا	ث	ا	ر	■	ش	ر	ف	ن
٧	ا	ر	ي	د	■	■	ل	م	ا	ك	■	ا
٨	ط	ك	■	■	م	ر	ي	■	هـ	هـ	■	ق
٩	■	ا	س	م	■	و	هـ	■	ي	■	ل	م
١٠	م	ت	■	ح	ر	م	■	ع	ن	■	ب	■
١١	ن	ا	■	ن	■	ا	س	ب	■	ع	ق	ل
١٢	■	ح	ا	ي	■	ر	م	ر	ا	م	ي	■

كلمة السر

ك	ى	ت	ح	ر	و	ا	ح	ت	ن	ا	ل	
م	ا	ر	ص	ع	ي	م	ج	ل	ث	م	أ	
ا	ل	ط	د	و	ء	ا	س	ن	ل	ا	م	
ف	ر	ع	ي	د	ة	د	ج	ا	م	ك	إ	
ي	ج	ل	ق	ع	أ	ف	ر	ت	ع	ن	ن	
ا	ا	ا	ي	ن	ن	ي	ر	ا	ع	خ	ي	
ل	ل	و	ب	ا	ك	أ	ق	ا	ل	ط	إ	
س	ع	ل	ق	أ	ل	ا	ى	ل	ع	ن	ك	
ا	ل	ت	س	ل	ا	و	د	ر	م	ت	ي	
ب	ى	ا	و	ص	ت	ي	ر	ن	إ	ا	م	
ق	ن	ي	ذ	ل	ا	ت	ر	ر	د	ق	ا	
ن	ح	ب	ص	ت	ن	ا	ذ	ا	م	ا	ل	

كلمة السر مؤلفة من ٣ أحرف: مدينة ألمانية.

لماذا لا نتحاور كما في السابق، أم إنك قد قررت أن تصبح مثل جميع الرجال الذين ما إن يمتصوا العطر حتى يتمردوا على النساء..؟! كُن على الأقل – كماجدة- صديقي، ودعنا نعترف أنك لست خياري إطلاقاً..

SUDOKU

5		2		1		8		
4					6	9		
6	9	8			7		4	3
			4		8	6	3	
		3		2				7
		4	6		1		8	9
			7	4			1	
		5	8	9				1
		6						4

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	8	7	5	2	3	1	6	4
4	5	3	6	1	8	7	9	2
1	6	2	9	7	4	5	8	3
3	7	4	1	9	6	8	2	5
6	2	9	7	8	5	3	4	1
8	1	5	4	3	2	9	7	6
5	3	6	8	4	9	2	1	7
2	9	1	3	6	7	4	5	8
7	4	8	2	5	1	6	3	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٤°/١٩°	٥°/٢٢°
حمص	٧°/١٩°	١٠°/٢١°
حلب	٥°/١٧°	٦°/١٩°
اللاذقية	١٠°/٢٠°	١٤°/٢٢°
السويداء	٩°/١٦°	١١°/١٩°
الحسكة	٤°/١٩°	٦°/٢١°

من هو؟

فنان سوري: إذا جمعت الأحرف.

١ + ٥: إله فرعوني
٨ + ٧ + ٦: من أدوات الفلاح
٢ + ٣ + ٤: بنى

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

الحل السابق: هاني شاكر.